ولهذا قلنا للشافعيه في قولهم مسح الراس المطلق يصدق على الاقل قلنا ويصدق على الكل
فحصركم على الاقل تحكم فهلا قلتم لو مسح الكل لا يثب ثواب واجب ايضا قوله تعالى قل من
حرم زينه الله التي اخرج لعباده فيها دلاله واضحه على ان الاصل فيما ينتفع به الحل وهو
ماكد للمدرك العقلي وشهاده بصحته فانه سوال استنكار ولا يكون الا مع تسليم ما
استنكرتم ثم اخبر سبحانه انها للمومنين اصاله لانهم اهل المتابعه النعم ولغيرهم تبعا لاجل ابقايهم في
دار التكليف وكان هذا الاخبار منه مدركا شرعيا اصلا في طرق المنافع قوله تعالى انما حرم
ربي الفواحش الايه فيه دليل واضح للقول بالحسن والقبح وان كان اوضح من الاشتهار به
لولا عناد المعاندين ثم ان كان الاثم عاما كانت الايه محيطه بالقبايح وكان في الايه عطف
العام على الخاص وعطف الخاص على العام والنكته المسوغه لهما واحده وهو كون المعطوف
عليه او المعطوف كالجنس المستقل لمكانته في بابه وان كان الاثم خاصا كان الحصر على هذه المعدودات
ادعايا للمبالغه في قبحها والقول على الله بما لا يعلم يشمل الاخبار عن صفاته والالحاد فيها كقول المجبره
انه ليس بحكيم ايضا فان قولهم لا يقبح فعل عليه وان اطلقوا العباره الاولى تلبيسا لانه لا يعقل
منهم رد صرايح القران ويشمل الالحاد في صفات الافعال كقولهم انه يخلق فعل العبد وكذلك
من حكم بتحليل او تحريم او غيرهما بلا دليل يعذره عند الله سبحانه وهذه اعم تلك الاشيا
وقوعا واخطرها واشدها على المتقين نسال الله العافيه والتوفيق امين اللهم امين قوله
تعالى فما كان لكم علينا من فضل الايه اي عليهم الاتباع اي لكم سبب ضلالنا لتقدمكم واقتدايئنا
بكم ومشينا على اثرهم فاجابوهم بما حاصله القول بالموجب اي انه وان كان الامر كما زعمتم
فالعذاب انما يناط بالكسب وقد ساويتمونا فيه واما الدواعي الداعيه الى العصيان
التي يضاف اليها الاضلال مجازا فلا يناط بها العذاب انما يوجب زياده في عذاب
المضل اسم فاعل ولا يكون عذرا للمضل اسم مفعول وقد كان لنا دواعي ضلالنا بسببها
فلكم كابليس وساير دواعي الشر فقد ساويتمونا فلا فضل لكم علينا اي لكم التبكيت
ملامه منا فلم يقع اعتذاركم باضلالنا موقعه قوله تعالى وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا

فيهان



فيها ان العبد لو وكل الى اختياره لاختار السو البته ومثلها والانصراف عن كل ذي
اصب اليهن ونحوها اللهم اجعلنا برحمتك وفضلك من الهداه المهتدين اللهم امين قوله
اتاتون الرجال شهوه الاستنكار والاستغراب عايد الى كونهم يشتهون الرجال ولهذا
قال بل انتم قوم مسرفون تضعون الشهوه في غير محلها ويشهد لهذا المعنى ما سبقكم
بها من احد من العالمين فانها لو كانت من الطبايع لما تحاماها الكثيره في العصور المتطاوله
ولهذا لا تقع هذه الخصله الا ممن تلفت طبعها وتلعب به ابليس وتعلم عنه من اهل
الترف خاصه وساير الناس من كافر ومسلم ومعتقد ومتخلع لا يلتفتون اليها
لعدم الداعي وعلى ذلك اهل البوادي عامه ومن بقي على الجبله الاصليه من غيرهم
وغالب هذه الخصله في ارباب الدوله ومن يليهم قوله قد افترينا على الله كذبا ان
عدنا في ملتكم ان قلت النحاه البصريه يقولون ان الجزا في مثل هذا التركيب
مقدر بعد الشرط والاول خبر يدل عليه وكيف يحكم احد القول بان هذا خبر في هذا
الوضع قلت انما يريدون جزا مشروطا وليس بتام الا ترى الى اتفاق
جمع الفقها ان قوله انت طالق ان دخلت الدار انه طلاق مشروط ولو كان كما توهم
من كلام البصريه لكان طلاقا ناجزا وكان الشرط لانشا التعليق المعلق الان
والاتفاق على خلافه ومثله ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه كما سننبه
منكرا ما سانبه ثم وعباره ابن الحاجب انه جزا معنى خبر لفظا وهو تابع اللفظ مستقل
للمعنى والمعنى تابع له والاظهر عكس معنى موضوعا له ذلك اللفظ واعتذر البصريه بان الشرط كالاستفهام
وساير انواع الكلام يستحق التصدير وكان الكوفيه يعللونه من التقدم والتاخر لعدم الالتباس
والله اعلم فان قلت فقوله الا ان يشا الله كيف بتاه عودهم وهل الاستثنا متصل
ام منقطع قلت بل منقطع لانه لا يكون لهم ذلك بحال ومشيه الله ذلك عباره عن ما يقع
عناده وهو تيسير العسرى وتعسير اليسرى لا انشا العود نفسه لانه قبيح لا يجوز
على الحكيم مشيته وفيه دليل واضح ان ذلك جار على اسمه ونظيره مشيه تكليف من علم
انه يكفر وهو معنى قولنا ان اللطف غير واجب كما قال تعالى ولو شينا لاتينا كل نفس هداها

Copyright © King Saud University